

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b>
John 19:16-42	إنجيل يوحنا 19: 16-42
wt_us03_0270_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 156
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشك سميث

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم" حيثُ سنُصنعي إلى تفسير آياتٍ من إنجيل يوحنا على فم الرَّاعي "تشك سميث".

### [المُقَدِّمة]

#### (الرَّاعي "تشك سميث")

لَقَدْ خَرَجَ يَسوعُ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيْبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي سَيُصَلَّبُ فِيهِ. وَقَدْ قَصَدَ الْجُنْدُ الرُّومَانِ أَنْ يَصْحَبُوهُ عَبْرَ أَطْوَلِ طَرِيقٍ فِي الْمَدِينَةِ كَيْ يَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ جَمِيعًا. فَقَدْ كَانَ الْقَصْدُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ زَرْعُ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ كَيْ لَا يَتَجَرَّأُوا عَلَى التَّمَرُّدِ عَلَى رُومًا. وَكَانَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي يَسِيرُ فِي الْمُقَدِّمَةِ يَحْمِلُ لَافِتَةً كُتِبَتْ عَلَيْهَا تَهْمَةٌ يَسوعَ. وَكَانَ قَدْ كُتِبَ عَلَى تِلْكَ الْأَافِتَةِ: "يَسوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ".

#### (مُقَدِّم البرنامج)

إِنَّ يَسوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ الْوَحِيدِ الَّذِي لَيْسَ بَعِيْرِهِ الْخَلَاصَ. لِذَا فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَنَالُ الْخَلَاصَ مِنْ خِلَالِهِ يَحْيَا لَهُ وَيَعْبُدُهُ. وَمَعَ أَنْ خَلَاصَنَا يُعْطِينَا ضَمَانًا لِحَيَاتِنَا الْحَاضِرَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ، فَإِنَّهُ يَضَعُنَا أَمَامَ مَسْئُولِيَّةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَنْ نَكُونَ خَاضِعِينَ لِسُلْطَانِ الرَّبِّ أَيْضًا. وَفِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ مِنْ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم"، سَوْفَ يَتَأَمَّلُ الرَّاعي "تشك سميث" فِي أَعْظَمِ مَثَلٍ عَلَى هَذَا الْمَبْدَأِ أَتْنَاءَ دِرَاسَتِهِ لِمَا حَدَّثَ أَتْنَاءَ مُحَاكَمَةِ يَسوعَ أَمَامَ بِيلاطُسَ؛ وَلَا سِيَّما فِيمَا يَخُصُّ الْقَرَارَ الَّذِي أَخَذَهُ بِيلاطُسُ بِشَأْنِ مَصِيرِ يَسوعَ.

وَالآنَ، أَثْرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسِ جَدِيدٍ مِنْ إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا بَدْءًا بِالْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تشك سميث":

### [العِظَة]

#### (الرَّاعي "تشك سميث")

كَانَ بِيلاطُسُ وَالْيَا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ. وَبَصِفَتِهِ هَذِهِ، كَانَ يَمْلِكُ السُّلْطَةَ الْقَانُونِيَّةَ لِلْحُكْمِ عَلَى يَسوعَ بِالصَّلْبِ. لَكِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ فِي قَلْبِهِ أَنَّ يَسوعَ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُطْلَقَهُ. وَكَمَا قَرَأْنَا سَابِقًا، فَقَدْ قَالَ بِيلاطُسُ لِلْيَهُودِ إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِي يَسوعَ عِلَّةً وَاحِدَةً. فَمَا دَامَ يَسوعُ لَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ يَعْتَرَفْ بِأَيِّ جَرِيْمَةٍ أَوْ ذَنْبٍ أَتْنَاءَ جَلْدِهِ، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا.

وَقَدْ طَرَحَ بِيلاطُسُ عَلَى الْيَهُودِ السُّؤَالَ التَّالِيَّ: "مَاذَا أَفْعَلُ بِيَسوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟" فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: "لِيُصَلَّبْ!" فَقَالَ الْوَالِي: "وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟" فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صَرَاحًا قَائِلِينَ:

"لِيُصَلَّبَ!" وَهَذَا يُبْرَهِنُ بِالذَّلِيلِ الْقَاطِعِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ مُقْنِعٌ لِصَلْبِ يَسُوعَ. لَكِنْ لِأَنَّ الْجَاهِيرَ رَاحَتْ تَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتٍ أَنْ يُصَلَّبَ، فَقَدْ أَدْعَنَ لَهُمْ بِيلاطُسُ وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِلصَّلْبِ.

وَالآنُ، لِتَتَابَعِ مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذْ نَقَرْنَا فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 16 وَ 17:

فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ. فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجَثَةُ»،

فَقَدْ كَانَ الْمَوْضِعُ يُسَمَّى بِالْعِبْرَانِيَّةِ: "الْجُلْجَثَةُ". وَبِاللَّاتِينِيَّةِ: "كَالْفِيرِي" (وَمَعْنَاهَا: "الْجُمُجْمَةُ").

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي الْعَدَدَيْنِ 18 وَ 19:

حَيْثُ صَلَّبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. وَكَتَبَ بِيلاطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ».

فَعِنْدَمَا كَانَ الْقَاضِي أَوْ الْوَالِي الرُّومَانِيُّ يُصَدِّرُ حُكْمًا بِالْإِعْدَامِ عَلَى شَخْصٍ مَا، كَانَ أَرْبَعَةَ جُنُودِ رُومَانَ يُحِيطُونَ بِذَلِكَ الشَّخْصِ الْمُدَانَ. وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْمَلَ الصَّلِيبَ الَّذِي سَيُصَلَّبُ عَلَيْهِ. وَكَانَ الْجُنُودُ يَسْلُكُونَ أَطْوَلَ طَرِيقٍ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَوْضِعِ الصَّلْبِ. وَكَانَ أَحَدُ الْجُنُودِ يَسِيرُ أَمَامَ الْمَحْكُومِ وَهُوَ يَحْمِلُ لِافْتَهُ كَتِيبَتٌ عَلَيْهَا تُهَمُّهُ الشَّخْصِ الَّذِي سَيُصَلَّبُ.

لَكِنْ لِمَاذَا كَانَ الرُّومَانُ يَمْشُونَ فِي ذَلِكَ الْمَوْكِبِ أَمَامَ النَّاسِ جَمِيعًا؟ لِكَيْ يَزْرَعُوا الرُّعْبَ فِي نَفْسِ كُلِّ مَنْ تُسَوَّلُ لَهُ نَفْسُهُ التَّمَرُّدَ عَلَى الْحُكُومَةِ الرُّومَانِيَّةِ. وَفِي حَالِ يَسُوعَ، كَانَ هُنَاكَ جُنْدِيٌّ يَحْمِلُ خَسْبَةً كَتِيبَتٌ عَلَيْهَا الْعِبَارَةُ الْآتِيَّةُ: "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ". وَبَعْدَ أَنْ جَالُوا فِي سُورَاعِ الْمَدِينَةِ، خَرَجُوا مِنَ الْبَوَابَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ "بَوَابَةِ دِمَشَقِ"، وَسَارُوا بِاتِّجَاهِ جَبَلِ الْمُرِّيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ "الْجُمُجْمَةُ" أَوْ "الْجُلْجَثَةُ".

وَقَدْ كَانَ الصَّلْبُ مِئَةً سَنِيعةً حَتَّى إِهْمَا لَمْ تَكُنْ تُطَبَّقُ عَلَى الْمُواطِنِينَ الرُّومَانَ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ حُكِمَ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِالمَوْتِ صَلْبًا. وَقَدْ صَلَّبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. وَقَدْ كَتَبَ بِيلاطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ".

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي الْعَدَدِ 20:

فَقَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَّبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ.

إِذَا، فَقَدْ كَانَ مَوْضِعَ الصَّلْبِ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ بِمَقْدُورِ النَّاسِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ سُورِ مَدِينَةِ  
أورشليم أن يروا المصلوبين الثلاثة.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 21 وَ 22:

فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَلِكَ قَالَ:  
أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!» أَجَابَ بِيلاطسُ: «مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ».

إِذَا، فَقَدْ حَاوَلَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ أَنْ يُغَيِّرُوا الْكِتَابَةَ لِأَنَّهَا لَمْ تَرُقْ لَهُمْ. فَقَدْ أَرَادُوا أَنْ يَكْتُبُوا  
إِنَّ يَسُوعَ ادَّعَى أَنَّهُ مَلِكُ الْيَهُودِ. لَكِنَّ بِيلاطسَ رَفَضَ طَلِبَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: "مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 23:

ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَّبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ،  
لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بَعِيرِ خِيَاطَةٍ،  
مَنْسُوجًا كُلَّهُ مِنْ فَوْقِ.

فَقَدْ كَانَتْ ثِيَابُ الْيَهُودِ تَتَأَلَّفُ مِنْ خَمْسَةِ قِطَعٍ. وَقَدْ أَخَذَ الْعَسْكَرِيُّ الْأَوَّلُ حِذَاءَ يَسُوعَ، وَأَخَذَ  
الثَّانِي حِزَامَهُ، وَأَخَذَ الثَّلَاثُ عِمَامَتَهُ، وَأَخَذَ الرَّابِعُ ثَوْبَهُ الدَّاخِلِيَّ. وَقَدْ بَقِيَتْ الْقِطْعَةُ الْخَامِسَةُ أَلَا وَهِيَ  
الْقَمِيصُ. وَيُخْبِرُنَا الْبَشِيرُ يُوحَنَّا أَنَّ قَمِيصَ يَسُوعَ كَانَ بَعِيرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلَّهُ مِنْ فَوْقِ. إِذَا، فَإِنَّ  
أَيَّ مُحَاوَلَةٍ لِيَتَمَزِيْقَهُ كَانَتْ سَتَجْعَلُ الْقَمِيصَ بِلَا نَفْعٍ لِأَيِّ مِنْهُمْ. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ هَذَا الْمَشْهَدُ مُنْقَرٌ جِدًّا.  
فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَسُوعُ يَتَأَلَّمُ عَلَى الصَّلِيبِ، كَانَ الْعَسْكَرُ يَقْتَرِعُونَ عَلَى ثِيَابِهِ وَيَضْحَكُونَ فِي  
هُزْءٍ وَسُخْرِيَّةٍ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 24:

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:  
«اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعةً». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي الْمَزْمُورِ 22: 18 إِذْ نَقْرَأُ: "يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي  
يَقْتَرِعُونَ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقَامِرُونَ! فَقَدْ كَانُوا يُلْقُونَ حَجَرَ التَّرْدِ لِيَرَوْا مَنْ سَيَحْصُلُ عَلَى  
الحِذَاءِ. ثُمَّ كَانُوا يُلْقُونَ حَجَرَ التَّرْدِ مَرَّةً أُخْرَى لِيَرَوْا مَنْ سَيَحْصُلُ عَلَى الْحِزَامِ. وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلُوهُ  
بِالْقَمِيصِ أَيْضًا إِذْ قَالُوا: "لَا نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ". وَبِذَلِكَ فَقَدْ تَمَّ هَوْلَاءِ دُونَ أَنْ  
يَذَرُوا نُبُوَّةَ قَدِيمَةَ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 25 27:

وَكَانَتْ وَاقْفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ  
الْمَجْدَلِيَّةُ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقْفَا، قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا  
امْرَأَةَ، هُوَذَا ابْنُكَ». ثُمَّ قَالَ لِلتَّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا  
التَّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.

إِذَا، نَجِدُ عِنْدَ الصَّلِيبِ ثَلَاثَ مَرْيَمَاتٍ: فَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ الْمُطَوَّبَةُ مَرْيَمُ العَدْرَاءِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ  
مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا. وَكَانَتْ هُنَاكَ أَيْضًا مَرْيَمُ المَجْدَلِيَّةِ الَّتِي أَخْرَجَ يَسُوعُ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينٍ. وَلَمَّا  
رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتَّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ (أَي: يُوحَنَّا)، قَالَ لِأُمِّهِ أَنْ تُقِيمَ عِنْدَ يُوحَنَّا، وَأَوْصَى يُوحَنَّا  
أَنْ يَهْتَمَّ بِأُمَّهِ!

وَقَدْ كَانَ هُنَاكَ رِبَاطٌ وَثِيقٌ بَيْنَ يَسُوعَ وَالمُطَوَّبَةِ مَرْيَمَ. فَهِيَ الَّتِي حَمَلَتْ ذَلِكَ السِّرَّ (أَي سِرَّ  
التَّجَسُّدِ) فِتْرَةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ. وَقَدْ كَانَتْ مَرْيَمُ تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَهَا يَسُوعَ مُمَيَّزٌ. فَقَدْ قَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ  
فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 1: 31 33: "وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا،  
وَابْنُ العَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلَا  
يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ". وَقَدْ حَفِظَتْ مَرْيَمُ هَذَا فِي قَلْبِهَا.

وَنَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 2: 22 30 عَنْ مَرْيَمَ: "وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامَ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ  
مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ، ... وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهَذَا  
الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا نَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الأَقْدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ  
الأَقْدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى المَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَآتَى بِالرُّوحِ إِلَى الهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ  
يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعِيهِ وَبَارَكَ اللهُ وَقَالَ: «الآنَ تُطَلِّقُ  
عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ، الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ  
الشُّعُوبِ. نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ، وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ». ثُمَّ التَّقَّتْ سِمْعَانُ إِلَى المُطَوَّبَةِ مَرْيَمَ وَقَالَ لَهَا: "وَأَنْتِ  
أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ، لِتَعْلَنَ أَفْكَارَ مِنْ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ". وَالآنَ، أَدْرَكْتُ مَرْيَمَ مَعْنَى تِلْكَ  
الكَلِمَاتِ. فَقَدْ كَانَ سَيْفُ الحُزْنِ يَجُوزُ فِي قَلْبِهَا وَنَفْسِهَا وَهِيَ تَرَى ابْنَهَا مُعَلَّقًا عَلَى الصَّلِيبِ.

وَنَقْرَأُ هُنَا: "وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التَّلْمِيذُ [أَي: يُوحَنَّا] إِلَى خَاصَّتِهِ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ  
يُوسُفَ (زَوْجَ المُطَوَّبَةِ مَرْيَمَ) كَانَ مَيِّتًا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ. وَلَمْ يَكُنْ أَخُوهُ يَسُوعَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ قَدْ آمَنُوا  
بِهِ بَعْدَ. لِذَا، فَقَدْ عَهَدَ بِأُمَّهِ إِلَى يُوحَنَّا. فَالرُّوَابِطُ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ تَكُونُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ أَقْوَى مِنْ  
رَابِطَةِ الدَّمِّ. لَكِنْ يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى أَنَّ يُوحَنَّا كَانَ ابْنُ خَالَةِ يَسُوعَ أَيْضًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَوَدَعَ يَسُوعُ  
أُمَّهُ لِعِنَايَةِ يُوحَنَّا حَتَّى يَرِيعَاها.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 28 و 29:

بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلَكَّنِي يَتِمُّ الكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ».  
وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوءًا خَلًّا، فَمَلَأُوا إِسْفِنْجَةَ مِنَ الخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا  
وَقَدَّمُوهَا إِلَيَّ فَمِهُ.

إِذَا، بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ يَسُوعُ كُلَّ شَيْءٍ (بِمَا فِي ذَلِكَ الْاهْتِمَامَ بِأَمِّهِ)، قَالَ: "أَنَا عَطْشَانٌ". فَعَلَى الصَّلِيبِ، عَرَفَ يَسُوعُ مَرَارَةَ الْعَطَشِ، وَمَرَارَةَ خَطَايَانَا، وَمَرَارَةَ الدَّيْنُونَةِ بَدَلًا عَنَّا. وَهَذَا يُرِينَا بِشَرِيَّةِ يَسُوعِ، وَيُرِينَا أَيْضًا أَنَّ الْآمَ يَسُوعَ كَانَتْ حَقِيقِيَّةً. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّهُمْ مَلَأُوا إِسْفِنْجَةَ مِنَ الْخَلِّ وَوَضَعُوهَا عَلَى قِصْبَةِ، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 30:

**فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلِ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.**

إِذَا، فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "قَدْ أَكْمَلِ". وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ فِي وَقْتِ سَابِقٍ: "لَأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي". وَهُوَ الْآنَ يَقُولُ: "قَدْ أَكْمَلِ". فَقَدْ أَكْمَلَ يَسُوعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ الْآبِ بِأَنْ أَكْمَلَ عَمَلَ الْفِدَاءِ. لِذَا، لَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يُضِيفَ شَيْئًا إِلَى عَمَلِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ. وَإِنْ حَاوَلْنَا أَنْ نُضِيفَ شَيْئًا إِلَى عَمَلِهِ الَّذِي أَكْمَلَهُ عَلَى الصَّلِيبِ، فَإِنَّا نُلْطِخُهُ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ لَيْسَتْ مَقْبُولَةٌ عِنْدَ اللَّهِ. فَكُلُّ مَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْعَلَهُ هُوَ أَنْ نَقْبَلَ عَمَلَ الْفِدَاءِ الَّذِي أَكْمَلَهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. وَبَعْدَ أَنْ قَالَ يَسُوعُ: "قَدْ أَكْمَلِ"، نَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 31:

**ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتَعْدَادًا، فَلَكِي لَا تَبْقَى الْأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لِأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيِلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا.**

وَيَبْنَعِي لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ شَرِيْعَةَ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ تَسْمَحُ بِتَرْكِ جَسَدِ إِنْسَانٍ مَيِّتٍ فِي الْعَرَاءِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 21: 22 وَ 23: "إِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيئَةٌ حَقَّهَا الْمَوْتُ، فَفُتِلَ وَعَلَّقَتْهُ عَلَى حَشَبَةٍ، فَلَا تَبْتَ جُثَّتُهُ عَلَى الْحَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْمُعَلَّقَ مُلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ. فَلَا تُنَجِّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَصِيبًا". لِذَا فَقَدْ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَضْمَنُوا عَدَمَ بَقَاءِ جُثَّتِ الْمَصْلُوبِينَ الثَّلَاثَةَ عَلَى الصَّلْبَانِ كَيْ لَا يُنَجِّسُوا الْأَرْضَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. وَيُمَكِّنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا رِيَاءَهُمْ. فَمَعَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ دَبَّرُوا لِقْتَلَ يَسُوعَ، فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ تَدْفِيقًا غَيْرَ عَادِيٍّ مِنْ جِهَةِ تَدْنِيسِ الْأَرْضِ بِجُثَّتِهِ. لِذَا فَقَدْ طَلَبُوا مِنْ بِيِلَاطُسَ أَنْ يَأْمُرَ جُنْدَهُ بِكَسْرِ سِيقَانِ الْمَصْلُوبِينَ الثَّلَاثَةَ كَيْ يُعْجَلُوا فِي مَوْتِهِمْ وَدَفْنِهِمْ قَبْلَ حُلُولِ السَّبْتِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الصَّلْبَ كَانَ قَدْ بَدَأَ فِي بِلَادِ فَارِسَ. وَلِأَنَّ الْفُرْسَ كَانُوا يُقَدِّسُونَ الْأَرْضَ كَثِيرًا، فَقَدْ كَانُوا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ لَا يَبْنَعِي قَتْلُ الْمُجْرِمِينَ وَالْأَشْرَارَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا دَفْنُهُمْ فِيهَا. لِذَا، فَقَدْ اخْتَرَعُوا الصَّلْبَ كَيْ يُعْلَقُوا الْمُجْرِمِينَ وَالْأَشْرَارَ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنِ الْأَرْضِ كَيْ لَا تَتَنَجَّسَ الْأَرْضُ بِهِمْ. وَقَدْ كَانُوا يَتْرَكُونَ الْجُثَّتَ عَلَى الصَّلْبَانِ كَيْ تَأْكُلَهَا النُّسُورُ وَالْحَيَوَانَاتُ. أَمَّا الْيَهُودُ فَكَانُوا يَدْفِنُونَ جُثَّتِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ عَلَى الصَّلِيبِ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. لِذَا فَقَدْ طَلَبُوا مِنْ بِيِلَاطُسَ أَنْ يَكْسِرَ سِيقَانَ الْمَصْلُوبِينَ الثَّلَاثَةَ كَيْ يُعْجَلُوا فِي مَوْتِهِمْ وَدَفْنِهِمْ قَبْلَ حُلُولِ السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 32 وَ 33:

فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ.

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ فِي وَفْتِ مَضَى: «لِهَذَا يُحِبُّنِي الْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذُهَا أَيْضًا». إِذَا، فَقَدْ وَضَعَ يَسُوعُ حَيَاتَهُ مِنْ تَلْفَاءِ نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْجُنْدُ لِيَكْسِرُوا سَاقِيَهُ.

وَيَرَى الْبَشِيرُ يُوحَنَّا أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مُهِمٌّ لِأَنَّهُ يُنَمِّمُ النُّبُوَّةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْمَزْمُورِ 34: 20 وَالَّتِي تَقُولُ: «يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ». وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ حَمَلُ الْفِصْحِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَمَلُ الْفِصْحِ سَلِيمًا، وَمُعَافَى، وَيَخْلُو مِنَ الْعِظَامِ الْمَكْسُورَةِ. وَلَكِنِّي يُنَمِّمُ يَسُوعُ جَمِيعَ الشَّرُوطِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِحَمَلِ اللَّهِ، فَقَدْ أَسْلَمَ الرُّوحَ قَبْلَ أَنْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ. وَلَوْ أَنَّ أَحَدَ الْجُنْدِ قَدْ كَسَرَ سَاقِي يَسُوعَ وَلَوْ بِالْخَطِأِ لَمَا كَانَ يَسُوعُ هُوَ الْمَسِيحُ. لَكِنَّ يَسُوعَ كَانَ هُوَ الَّذِي يَتَحَكَّمُ فِي الْأُمُورِ وَيَسَيِّطِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى اللَّحْظَةِ الْأَخِيرَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 34 وَ 37:

لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهِادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. لِأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «عَظْمٌ لَا يَكْسِرُ مِنْهُ». وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ».

إِذَا، فَقَدْ قَامَ أَحَدُ الْجُنْدِ بِطَعْنِ يَسُوعَ بِحَرْبَةٍ لِلتَّحْقُقِ مِنْ مَوْتِهِ. وَيَشْهَدُ يُوحَنَّا هُنَا أَنَّهُ عَايَنَ خُرُوجَ دَمٍ وَمَاءٍ. وَهُوَ يَقُولُ هُنَا إِنَّ شَهِادَتَهُ حَقٌّ، وَإِنَّهُ يُخْبِرُنَا بِهَذَا لِلتُّؤْمِينِ نَحْنُ.

وَيَقُولُ عُلَمَاءُ التَّشْرِيحِ إِنَّ مَا حَدَّثَ مَعَ يَسُوعَ هُوَ أَنَّ قَلْبَهُ انْفَجَرَ. فَعِنْدَمَا يَنْفَجِرُ الْقَلْبُ فَإِنَّ الدَّمَ يَتَدَقَّقُ وَيَخْتَرِنُ خَلْفَ الْحِجَابِ الْحَاجِزِ. ثُمَّ يَتَخْتَرُ الدَّمُ إِلَى كُنْثَلَةِ دَمَوِيَّةٍ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الدَّمَ يَنْفَصِلُ عَنِ الْمَصَلِّ الْمُحِيطِ بِهِ. وَعِنْدَمَا اخْتَرَقَ الرُّمْحُ جَنْبَ الْمَسِيحِ، مَزَقَّتِ الطَّعْنَةُ الْحِجَابَ الْحَاجِزَ، فَسَالَ الدَّمُ وَمَعَهُ الْمَصَلُّ الْمَائِيُّ.

وَأَيًّا كَانَ السَّبَبُ الْعِلْمِيُّ أَوِ الطَّبِيبِيُّ لِخُرُوجِ الْمَاءِ وَالِدَّمِ، فَإِنَّ مَا يَهْمُنَا أَنْ نَعْرِفَهُ هُنَا هُوَ أَنَّ قَلْبَ يَسُوعَ انْكَسَرَ عَلَى خَطِيئَةِ الْعَالَمِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 19: 38 وَ 42:

ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنَّ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ

يَسُوعَ. وَجَاءَ أَيْضًا نَيْقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ  
مَزِيحَ مَرٍّ وَعُودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنًا. فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا  
لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكْفَنُوا. وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ  
قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعِ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ  
الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا.

نرى هنا أن يوسفَ الذي من الرامةِ كان تلميذًا سرّيًّا ليسوعَ المسيحِ لأنه كان يخشى بطشَ  
اليهودِ. لكنَّهُ يتحرَّكُ الآنَ ويطلبُ من بيلاطسَ أن يسمَحَ له بأن يأخذَ جسدَ يسوعَ وأن يدفنهُ.

ونجدُ هنا أيضًا تلميذًا سرّيًّا آخرَ ليسوعَ ألا وهو "نيقوديموس"؛ وهو الذي نقرأ عنه في  
الأصحاحِ الثالثِ من إنجيلِ يوحنا أنه جاءَ إلى يسوعَ ليلًا. ونحنُ نراهُ هنا يَنضمُّ إلى يوسفَ الذي من  
الرامةِ، ويحضرُ معه بعضَ الأطيابِ لتكفينِ جسدِ يسوعَ. وبعدَ أن كَفَنَاهُ، وَضَعَاهُ فِي قَبْرِ جَدِيدٍ فِي  
بُسْتَانٍ.

ونلاحظُ هنا أن يوسفَ الذي من الرامةِ ونيقوديموسَ ظلَّا تلميذَيْنِ سرّيَيْنِ ليسوعَ إلى أن ماتَ.  
بمعنى آخرَ، فإنَّ موتَ يسوعَ قد صنَعَ في حياتِهِمَا مَا لَمْ تُصنَعُهُ حَيَاتُهُ! فَمَا إِنْ مَاتَ يَسُوعَ حَتَّى  
تَبَدَّدَتْ مَخَافُهُمَا.

وفي الختامِ، لِيَتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا جَمِيعًا أَنْ نُجَاهِرَ دُونَ خَوْفٍ بِإِيمَانِنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي تَأَلَّمَ  
وَمَاتَ لِأَجْلِنَا! آمِينَ!

## [الخاتمة]

### (مُقدِّم البرنامج)

بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِي سَنَةٍ عَلَى مَوْتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ فِي بَعْضِ الْمَقَاطِعِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ (مِثْلَ الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا) وَأَنْ نَجِدَ فِيهَا كُلَّ تَعْزِيَةٍ وَرَجَاءٍ. وَكَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيثَ" الْيَوْمَ، إِنْ كَانَ بِمَقْدُورِنَا أَنْ نَتَخَيَّلَ الْأَلَامَ الرَّهِيْبَةَ الَّتِي احْتَمَلَهَا يَسُوعُ مِنْ أَجْلِنا، لَا شَكَّ أَنَّنَا سَنُقَدِّرُ هَذَا الْخِلَاصَ الثَّمِينِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى.

### (مُقدِّم الحلقة)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابَعُ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيثَ" دِرَاسَتَهُ وَتَأَمُّلَهُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا مُرَكِّزًا عَلَى قَبْرِ يَسُوعَ الْفَارِغِ! لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

### (الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيثَ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يَحْمِيكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَشَبِيهِ شَرٍّ. وَإِنْ كُنْتَ مَا تَزَالُ بَعِيدًا عَنْهُ، لِيَتَّكَ تَقْبَلُهُ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ الْيَوْمَ. وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ لَنَا مِنْ خِلَالِ مَوْتِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ، نُصَلِّي أَنْ يُظَهَرَ مَحَبَّتَهُ لَكَ بِطَرِيقَةٍ مُمَيَّزَةٍ فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ الْقَادِمَةِ. فَحَنُّ نُحْبُهُ لِأَنَّهُ أَحَبَّنَا أَوْلًا. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!